

افتتاحية الجارديان: المعاناة لن تنتهي بغزة عندما تنتهي الحرب



السبت 3 فبراير 2024 01:26 م

لفتت صحيفة "الجارديان" في افتتاحية أن معدل الوفيات الخطير الذي رأيناه بالفعل بحرب غزة لا يعبر بشكل كامل عن الألم والبؤس [] وقالت: "وفيات الحرب لا تنتج فقط عن العنف المباشر، ولا تتوقف عندما يتوقف القتال [] وقد يتعرض المدنيون والمقاتلون على حد سواء لإصابات، أو للجوع والمرض في أعقاب النزاع [] وعلى المدى الطويل، يمكن أن يؤدي تعطيل إنتاج الغذاء والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية وتعليق الخدمات الطبية مثل اللقاحات الروتينية إلى وفيات في وقت السلم تعزى في النهاية إلى الحرب [] وستتأثر النساء والأطفال بشكل غير متناسب".

قُتل حتى الآن أكثر من 27 ألف شخص في غزة، بحسب السلطات الفلسطينية [] ويصاب عشرات الآلاف من الأشخاص، في كثير من الحالات بإصابات تغير حياتهم [] فماذا سيحدث لأولئك الذين يعرفهم الحال بهذا الاختصار المخيف WCNSF (طفل جريح بدون أسرة على قيد الحياة)؟

المعاناة والحاجة تكاد تكون أبعد من الخيال [] وتستمر الأوضاع في التدهور وتنضب الإمدادات [] لقد دمرت المستشفيات أو تضررت، بينما تتزايد الاحتياجات الصحية، مع تزايد عدد المرضى الذين أصيبوا في الغارات الجوية أو أصيبوا بالمرض بسبب ظروفهم المعيشية [] في إحدى الروايات المروعة هذا الأسبوع، وصفت طبيبة أطفال جراحًا حذرًا من أن لديها حالات أكثر إلحاحًا من تلك الرضيع ضحية القنبلة الذي كانت تعالجه، وتقول: "حاولت أن أتخيل ما هو أكثر إلحاحًا من طفل عمره عام واحد بلا يد ولا ذراعين".

وأضافت: "أرجله كانت تختنق بدمه". وهناك الآن أحاديث متزايدة حول الدفع الذي تبذله الولايات المتحدة من أجل وقف القتال لفترة طويلة مقابل إطلاق سراح الرهائن، على أمل أن يتسع هذا في نهاية المطاف إلى وقف دائم لإطلاق النار [] الدبلوماسية المكثفة موضع ترحيب وضرورية، ولكنها لن تؤدي إلى نتائج بسهولة []

وقال "بنيامين نتنياهو" إنه لن يوافق على أي اتفاق يتطلب إطلاق سراح آلاف السجناء الفلسطينيين أو خروج القوات الإسرائيلية من غزة [] وعندما تنتهي الحرب في نهاية المطاف، سيتم ترك الناجين وسط الأنقاض [] وستنتشر الأمراض المعدية بسهولة أكبر في المستوطنات المكتظة بالسكان دون الصرف الصحي المناسب [] ومن المحتمل أن يكون ما بين 50 إلى 62% من المباني في غزة قد تضررت أو دمرت [] دعا المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالحقوق في السكن الملائم "بالاكريشان راجاجوبال" هذا الأسبوع إلى إدراج جريمة قتل المنازل - التدمير الجماعي للأحياء - في القانون الإنساني الدولي والقانون الجنائي الدولي []

ليس هناك الكثير مما يمكن لأعمال الإغاثة أن تفعله للتخفيف من مثل هذه الكارثة [] ولكن التعليق الجماعي لتمويل وكالة الأمم المتحدة للأونروا - بسبب مزاعم، وصفتها الولايات المتحدة بالمصادقية، بأن بعض موظفيها شاركوا في الفظائع التي ارتكبتها حماس في السابع من أكتوبر - يشكل ضربة موجعة [] وسيؤدي ذلك إلى تفاقم المعاناة في مكان، كما يقول المفوض "فيليب لازاريني"، حيث يعتمد أكثر من مليوني شخص على مساعداتها من أجل "البقاء على قيد الحياة".

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن الوزراء اقترحوا أيضًا الحد من تدفق المساعدات إلى غزة لإضعاف حماس وزيادة الضغط من أجل إطلاق سراح الرهائن []

وكتب المدير التنفيذي لمؤسسة السلام العالمي في جامعة تافتس "أليكس دي وال" في صحيفة "الجارديان" هذا الأسبوع: "سيموت الأطفال الفلسطينيون في غزة بالآلاف، حتى لو تم رفع الحواجز أمام المساعدات اليوم". لكن كل يوم يتم فيه تعليق التمويل وإعاقة المساعدات وتساقط القنابل سيجعل الأمور أسوأ []

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2024/feb/01/the-guardian-view-on-gazas-devastation-the-suffering-wont-end-when-war-does>